

مقتطفات من برنامج سواعد الإخاء - الموسم 14 عام 2026 - إن إبراهيم كان أمةً: من الحلقة 24 - العبادة علة وجودنا في الدنيا.
للدكتور محمد راتب النابلسي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين.
المثل أسلوب قرآني، لذلك عندما أراد الله عز وجل أن يأتي بآيات كثيرة أساسها المثل، النقطة الدقيقة أن الله عز وجل قال:

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)

سورة الذاريات

والعبادة في تعريفها الدقيق: "طاعة طوعية، ممزوجة بمحبة قلبية، أساسها معرفة يقينية، تُفضي إلى سعادة أبدية"، العبادة علة وجودنا (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) فذلك العبادة علة وجودنا، يعني أنت إذا أرسلت ابنك المتفوق إلى بلد بعيد، والمبالغ كبيرة جداً، الأقساط، والكتب، والإقامة، وما إلى ذلك، أرسلته ليأتي بشهادة عليا، فعلة وجوده في هذا البلد نيل الدكتوراه، فإذا ذهب إلى المتاحف، أو إلى الطرُق المتفلتة، خالف علة وجوده.

السعادة غير اللذة:

السعادة غير اللذة، اللذة تحتاج إلى وقت، ومال، وصحة، ولحكمة بالغة بالغة دائماً تنقصك في اللذة واحدة، في البداية لا يوجد مال، وفي الوسط لا يوجد وقت، وفي الآخر لا يوجد صحة، ما سمح الله للذة أن تسعد بها، لكن سمح لك أن تتصل بالله عز وجل، ولم ترد كلمة إيمان بالله في تسعين آية إلا مع واليوم الآخر، مشكلة الأرض الآن ليس هناك يوم آخر، القوي أخذ كل ما يستطيع واستمتع بالحياة الدنيا، عاش باللذائذ فقط، أما لم ترد كلمة إيمان بالله في القرآن في تسعين آية، إلا مع واليوم الآخر، يوم الحساب، فالبطولة أن تهيب نفسك أن تُجيب الله عن سبب فعلك هذا، هناك اغتصاب، وهناك احتكار، وهناك تصنع القوة، كل الأمراض إن عرفت الله تنتهي، لا تستطيع، لا يسمح لك إيمانك ولا نوكك.

فالعبادة: طاعة طوعية، ممزوجة بمحبة قلبية، أساسها معرفة يقينية، تُفضي إلى سعادة أبدية.

والحمد لله رب العالمين